الفصل الثالث والستون

التروّي في الموافقة على المواعيد والدقة فيها

يَعِدُ المرء كثيراً، كي لا يعطي أقل مما ينبغي.

لوك ماركيز دي فوفينارج

ثمة إمكانية للحصول على احتياطي زمني تكمن في عدم بذل وعود كبيرة ذات أجل محدَّد، ومن ثم تسليم العمل منجزاً في موعد مبكّر. خصّصْ ضعفي الوقت الذي تحتاجه للإنجاز، ثم أنجزِ العمل قبل الموعد المتّفق عليه. عندما يطلب إليك مديرك، على سبيل المثال، أن تنهض بمشروعٍ ما، ويسألك عن المدة التي تحتاجها لإنهائه، فأنت تعطيه عادةً موعداً مبكّراً ما أمكن، كي تقع منه موقعاً حسناً. في هذه الحالة أنت تُجري حساباتك كما يلي على وجه التقريب: "إذا عملتُ اليوم وغداً وبضع ساعات يوم السبت، فسوف أنتهي منه ظهر الإثنين". وعلى هذا النحو أنت تهمِل جميع المهمّات الأخرى، وتنكبّ على المشروع، فوق ذلك، يوم السبت بكامله، ومع ذلك لا تستطيع الالتزام بالموعد، لأنه تنقصك معلومات مهمة ليس في مقدور أحد أن يقدّمها لك سوى قسمٍ معين، وهذا القسم مغلَق يوم السبت بطبيعة الحال، ويأتي يوم الإثنين وتضطر إلى الإقرار: "أنا بحكم المنتهي من المشروع. إنما تنقصني بعض المعلومات من القسم المالي. بعد ظهر اليوم على أبعد تقدير يكون التقرير على مكتبك". لقد أهملتَ عملك، لا لشيء إلاّ لكي تُنهي هذا المشروع. ومع ذلك فمديرك غير متحمّس إطلاقاً، وهذا يعود إلى أنك أعطيتَ وعوداً أبكر مما ينبغي.

والآن تصوّر ما يلي: أنت تقول في نفسك: "سوف أنجز المهمّة حتى يوم الإثنين". ولكن تقول لمديرك: "أحتاج لذلك حتى ظهر يوم الأربعاء". ما الذي فعلتَه؟ لقد أمّنتَ لنفسك احتياطاً زمنياً - مدته يومان. إذاً بإمكانك الآن أن تلعب الغولف في نهاية الأسبوع، وأن تُقبل على العمل يوم الإثنين وأنت مرتاح ونشيط. وها أنت أنهيت التقرير صباح الثلاثاء، من دون أيّ ضغط نفسي، لا بل باستطاعتك أن تطلب من أحد الزملاء قراءته مرة أخرى. وبعد ظهر يوم الثلاثاء يمكنك تقديم التقرير إلى مديرك. مبارك - فقد كنت مفرطاً في دقّتك! ومديرك متحمّس وبالغ التأثر. عن طريق هذه الحيلة البسيطة يمكنك تخفيض مستوى الكرْب لديك بشكل كبير. والبال المرتاح شرط مهم للنجاح. حينما تتروّى أكثر في الموافقة على المواعيد، وتتميّز بفرط دقّتك فيها سوف تُكافأ على هذا في وقتٍ ما بترقيةٍ أو بزيادةٍ في المرتّب.

إن التروّي في الموافقة على المواعيد يصنع معجزةً حقيقية في الحياة الخاصة أيضاً. عندما تسألك زوجتك، متى ستقوم أخيراً بتنظيف وترتيب المرآب، أعطِ لنفسك ضعفي الوقت الذي تحتاجه فعلاً. وعندما تعمّ النظافة والترتيب المرآب بعد شهرٍ واحد، لا شهرين، تكون زوجتك بالغة التأثر. يمكن تطبيق المبدأ ذاته على الأطفال أيضاً. لا تَعِدْ أولادك أثناء الإجازة في كاليفورنيا بقضاء وقتٍ طويل على الشاطئ وبزيارة عالم البحار وحديقة الحيوانات، بل اقتصرْ على عالم البحار. وإذا ما توفّر الوقت عندئذ للمشاريع الأخرى، تكون فرحة الأولاد مضاعفة. حتى إذا أوضحتَ لأولادك أنكم لن تذهبوا إلى حديقة الحيوانات إلاّ إذا اتّسع الوقت لذلك، فسوف يُصابون بخيبة أمل إذا لم يزوروها. لا تجعلِ الآخرين ينتظرون منك الكثير، ثم فاجئهم على نحو إيجابي. بهذه الطريقة لن تكون مضطراً أيضاً إلى إضاعة وقتك باعتذاراتٍ لا حصر لها.